

### الملخص

تعد ساحة الاسود في مدينة غرناطة رائعة من روائع العمارة العربية الاسلامية في اوربا بصورة عامة والاندلس بصورة خاصة ، التي لازالت معالمها التاريخية شاخصة الى يومنا هذا ، على الرغم من مرور عدة قرون ، فهي من أهم اجنحة قصر الحمراء ، التي بناها السلطان محمد الخامس الملقب بالغني بالله (٧٥٥-٧٩٣هـ / ١٣٤٥-١٣٩٤م) ، منذ ان وطأت اقدام بنو الاحمر غرناطة عام (٦٣٥-٨٩٧هـ / ١٢٣٨-١٤٩٢م) ، واستمر العمل فيها طيلة ثمان سنوات من ( ٧٦٣- ٧٧١هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٠ م) ، أما سبب بناءها فكان بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف للرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، اذ احتوت على اربع قنوات ماء تتدفق من اربع نافورات ، واحدة في كل جانب ، وذلك ابتغاء رائق الى انهار جنة عدن الاربعة الموصوفة في القرآن الكريم وهي انهار (العسل - الخمر - اللبن - الماء) ، اما الاسود الاثنا عشر فهي ترمز الى ساعات الليل والنهار بروج الفلك الاثنا عشر، وكذلك الاشهر الاثنا عشر ، ، اما الاسود في الساحة فترمز الى الصفات الاولية للعظمة والكرامة والقوة ، حيث الاسود شعار للملكية والماء الذي يخرج من افواها فهو اشارة الى الشمس التي تتدفق منها الحياة ، ، ومما يدل على مدى الابداع والتطور الذي وصلت اليه غرناطة ابان حكم المسلمين هو اتخاذ الملكين الكاثوليكين (فرناندو ملك اراغون / وايزابيلا ملكة قشتالة ) من ساحة الاسود واقسامها في قصر الحمراء سكناً لهم عقب سقوط غرناطة عام (٨٩٧هـ / ١٤٩٢م) نظراً لما احتوته من مظاهر خلافة تسر الناظرين وهندسة معمارية فائقة الجودة والالتقان لم تعهدها اسبانيا من قبل مما جعل هذه الساحة والقصر تسلم من ايدي العابثين والمفسدين في الارض

بخلاف بقية المدن الاسلامية التي طمست اغلب معالمها الاثرية والمعمارية اما بتخريبها مثل القصور او تحويل ملكيتها كما هو الحال في اغلب المساجد الاسلامية التي حولت اما الى كاتدرائيات او كنائس عقب استرداد الاندلس من ايدي المسلمين، وفي وقت لاحق اصبحت ساحة الاسود بكافة اقسامها واجنحتها مسكناً للملك الاسباني (كارلوس الخامس) والان ساحة الاسود ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو .

### Abstract

The Lions Arena in the Islamic City of Granada is considered as a masterpiece of Arab Islamic Architecture in Europe in general and Andalusia in specific, which historical features are still marked and celebrated to this day despite the passage of many ages, as it is the most important wing of Al-Hamra Palace which was built by Sultan Mohammed V nicknamed Al-Ghani Billah (755-793AH/1345-1394AD), since the feet of Banu Al-Ahmar stepped Granada in the year (635-897AH/1238-1492AD), and the work in it was continuous for eight years (763-771AH/1362-1370AD). As for the reason behind building it, it was due to the occasion of the celebration of the birth of Prophet Mohammed (God bless him and his family and grant them salvation). As for the twelve lions in the arena, they symbolize the number of the hours of day and day, and the twelve towers of the orbit, as well as the twelve months, and the water getting out from their mouths which is a reference to the sun from which life flows. What indicates the extent of creativity and development at which Granada arrived during the rule of Muslims is the two Catholic kings (Fernando the King of Aragon and Isabella the Queen of Castile) taking the lions arena and its sections in Al-Hamra Palace a house for them after the fall of Granada in (897AH/1492AD) in view of its beautiful manifestations that delight the eyes and the high quality and mastering architecture which Spain has not seen before, making this arena and the palace safe from the hands of abusers and corruptors on earth on the contrary of the rest of Islamic cities which most archaeological and architectural features were damaged whether by ruining them like palaces or by transfer their ownership as in the case of most Islamic mosques which were turned into cathedrals or churches after the recovery of Andalusia from the hands of Muslims, and now the Lions Arena is within the list of UNESCO World Heritage List.

### المقدمة :

كان لفن العمارة والبناء اثر بالغ وكبير في تقدم الجوانب العمرانية في الاندلس فقد تمثل ذلك بالاهتمام من قبل الامراء والخلفاء والسلاطين وكبار رجالات الدولة في بناء العديد من القصور المهمة في معظم المدن الاندلسية التي استقروا فيها واتخذوها عاصمة لدولهم ومن هذه القصور قصر الحمراء الذي يعد تحفة معمارية مهمة في الفن الاندلسي وتمثل ساحة الاسود اهم اجنحة قصر الحمراء التي بناها السلطان محمد الغني بالله فقد ابهرت تلك الاسود انظار الاسبان قبل المسلمين بدقة وروعة وجمال تصميمها وما مثلته تلك النافورة من قذف للماء بصورة مستمرة ومتناوبة من دون توقف عقول وافكار وانظار الجميع مما يدل على مدى التطور والتقدم الذي وصلت اليه غرناطة في ظل بني الاحمر وما ساحة الاسود الا دليل قاطع على هذا التقدم والازدهار العمراني اذ تضمن هذا البحث عدة محاور منها تسمية ساحة الاسود واعطاء لمحة تاريخية عنها وعن بنائها وشكلها واروع القصائد التي قيلت في وصفها فضلا عن اقسامها العديدة منها قاعة بني سراج وقاعة الملوك ومنظرة اللندراخا وقاعة الاختين والعدل كذلك تناولت في هذا البحث عمليات الترميم التي طالت ساحة الاسود نتيجة للخراب الذي مر بها بسبب الاهمال فقد توقفت المياه عن التدفق من افواه الاسود بسبب كثرة التسربات المعدنية في الانابيب الموجودة داخل النافورة. اما اهم المصادر والمراجع التي افادتني في انجاز هذا البحث فهي كتاب نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣٥م)، وكتاب معجم البلدان للحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) اما المراجع العربية فهي كتاب الاثار الاندلسية الباقية لمحمد عبد الله عنان، وكتاب المساجد والقصور في الاندلس لعبد العزيز سالم، وكتاب الحضارة العربية الاسلامية (العصر الاندلسي) لقصي الحسين، اما اهم المراجع المعربة التي اغنت صفحات هذا البحث كثيرا فهي كتاب العمارة الاسلامية في الاندلس لباسيليون مالدونادو، وكتاب فن الحدائق الاسلامية ل إيمان كلارك، كذلك كان لموقع وكيديا اثر كبير في امدادي بالكثير من المعلومات المهمة عن ساحة الاسود. اما اهم الصعوبات التي واجهتني فهي تركيز أغلب المؤرخين على قصر الحمراء مع الاكتفاء بذكر معلومات عابرة عن أقسامه ومنها ساحة الأسود.

اذ سجل المهندسون المسلمون في الأندلس بأساليبهم الفنية الرائعة أعمالاً متميزة انعكست بوضوح على ما أنجزوه من منشآت دينية ومدنية ونجحوا في أن يعبروا بما تركوه لنا من تراث معماري وفني على حضارة أمة وقد شهد لهم بذلك علماء الفن الاسبان أنفسهم<sup>(١)</sup>.

(١) المعقل، خليل ابراهيم، عرفاء البناء في المغرب والاندلس وأهم اعمالهم المعمارية، ضمن السجل العلمي لندوة الاندلس قرون من التقلبات والعطاءات، ٣، الحضارة والعمارة والفنون، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٦م، ص ٢٠١.

التسمية :

ورد ذكر الاسود في الحديث النبوي الشريف ( سيد السباع الأسد )<sup>(٢)</sup> وتسمى ساحة الاسود بالاسبانية (Patio de los leones) وبالانكليزية (Court of the Lions) وهي الفناء الرئيس بقصر الحمراء في غرناطة<sup>(٣)</sup> جنوب اسبانيا وهي جزء من قائمة التراث العالمي لليونسكو<sup>(٤)</sup>

لمحة تاريخية عن ساحة الاسود :

لعل أقدم اشارة وصلت الينا عن ساحة الاسود ترجع الى عام ( ٩٠٢هـ / ١٥٠٢م ) اي بعد أربع سنوات من سقوط غرناطة في ايدي الاسبان ، وقد ورد في هذه الاشارة ان أرضية الساحة كانت مغطاة بالرخام وأنها تحتوي اشجار من أشجار البرتقال وان الاروقة كانت مكسوة بالرخام أيضاً كما تذكر أن عدد الاعمدة (٢٥٠) عموداً ، يرجع بناء ساحة الاسود في قصر الحمراء الى سنة (٦٣٥هـ / ١٢٣٨م) ، عندما اراد مؤسس الدولة محمد بن الاحمر ان يجعل مقره في هذا القصر فرفع البناء واحاطة بالاسوار والابراج وانشاء المراكز العسكرية ومخازن المؤون واجرى المياه بكثرة ثم جاء ابنه محمد الثاني فاكمل عمل ابيه ثم محمد الثالث الذي اضاف المسجد الملكي وظلت الحمراء تخضع لتعديلات وزيادات طفيفة حتى جاء يوسف الاول ثم ابنه محمد الخامس اللذان اكملوا الحمراء فاصبحت على الصورة التي وصلت الينا<sup>(٥)</sup>.

<sup>(٢)</sup> الاصبهاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الانصاري ، (ت٣٦٩هـ/٩٧٢م) ، العظمة ، تحقيق رضا الله بن محمد ادريس ، نشر دار العاصمة ، الرباط ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ ، ج ٢ ، ص ٧٥٦ .

<sup>(٣)</sup> غرناطة : هي اقدم مدن كورة البيرة من اعمال الاندلس واعظمها واحسنها واحصنها ومعنى غرناطة رمانة بلسان عجم الاندلس . للمزيد ينظر، الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ \ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٥م ، ج ٤ ، ص ١٩٥ .

<sup>(٤)</sup> ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، بهو الاسود ، ص ١ .

<sup>(٥)</sup> فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر(دراسة حضارية) دار الجيل،بيروت، ط ١، ١٩٩٣م، ص ١٨٩-١٩١ .

البناء :

يعود بناء ساحة الاسود الى سلالة بنونصر-الاحمر<sup>(٦)</sup>-الذين كانوا يحكمون غرناطة بين عامي (٦٢٩-٨٩٧هـ/١٢٣٢-١٤٩٢م)، وهو من اجمل واشهر اجنحة قصر الحمراء<sup>(٧)</sup>؛ إذ قام بانشاء هذا الجناح السلطان محمد الخامس الغني بالله<sup>(٨)</sup> (٧٥٥-٧٩٣هـ/١٣٥٤-١٣٩١م)<sup>(٩)</sup> كما تدل على ذلك النقوش الكتابية التي تزين الجدران وهو عبارة عن فناء يحيط به ممر، اما الفناء فمستطيل الشكل تبلغ ابعاده (١٢٦-٧٣-٢٢، ٥) قدما وتتوسطه تلك النافورة التي طبقت شهرتها الافاق الا وهي نافورة السباع وهذه النافورة عبارة عن قطعة كبيرة من الرخام قطرها ٥،١٠ قدما وعمقها قدمان ، ويحمل هذه القطعة اثنا عشر اسدا ارتفاع كل واحد منها ٢،٥ قدما تمج الماء من افواهها حيث تنساب في قنوات تصل الى نافورتين احدهما بغرفة بني سراج والاخرى بغرفة الاختين<sup>(١٠)</sup>.

بمناسبة المولد النبوي للرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)<sup>(١١)</sup> واستمر العمل في بناء الساحة ثمان سنوات من (٧٦٣-٧٧١هـ/١٣٦٢-١٣٧٠م)<sup>(١٢)</sup>، إذ تعد ساحة الأسود في غرناطة من أعظم أثار

(٦) بنو نصر-الاحمر- : نسبة الى محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن نصر ، بويغ صبيلا لا اترفية ولا نبات ولا معرفة تدل على بلوغ الا ان سنه سارعت في زمن المراهقة ، تمت له البيعة في حفل مشهود ومجمع غير معهود وتمت ايامه على اتم ما يكون من الزمان وخصب الزمان ، للمزيد يراجع : ابن الخطيب ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م) اعمال الاعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق ، سيد كسروي حسن ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م ، ص ٢٦٥-٢٦٦ ؛ وهو اول من قام من بني الاحمر في الاندلس سنة (٦٢٩هـ / ١٢٢٨ م) وكان قبل قيامه يركب مع ابن هود وهو شاب وسيم شجاع شديد الذراع ، في ايامه استحوذ النصارى على قواعد الاندلس وحضونها توفي ابن الاحمر سنة (٦٧١ هـ / ١٢٧١ م) وولي من بعده ولده محمد : للمزيد يراجع ، مؤلف مجهول (من القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي )، تاريخ الاندلس ، دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٩ م ، ص ٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩ .

(٧) العميد، طاهر مظفر، اثار المغرب والاندلس، بيت الحكمة ، بغداد، ١٩٨٩م ، ص ٣١٠؛

<http://ar.wikipedia.org/wiki/p2>

(٨) الغني بالله :لقب بالغني بالله ، كان صغيرا تولى ادارة الامور مولى ابيه رضوان في عهده سطع نجم لسان الدين ابن الخطيب للمزيد يراجع عنه: ابن الابار ، محمد ابن عبد الله ابن ابي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م) الحلة السبراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م ، ص ٣٤٩ . نصر الله ، سعدون ، تاريخ العرب السياسي في الاندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨م ، ص ٣٧١ .

(٩) الحسين ، قصي ، موسوعة الحضارة العربية العصر الاندلسي ، دار البحار، بيروت ، ٢٠٠٥ م ، ج ٥ ص ٤٨٤ .

(١٠) العيدروس، محمد حسن ، العصر الاندلسي العمارة والفنون الاندلسية في غرناطة وطليلة وقرطبة ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١١، ص ١٤٧-١٤٨؛ الذنون ، عبد الحكيم ، افاق غرناطة ، دار المعرفة ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٨ م ، ص ٩٦-٩٨ .

(١١) مالدونادو، باسيليون بابون ، العمارة الاسلامية في الاندلس (عمارة القصور) ترجمة ، علي ابراهيم المنوفي ، مراجعة ، محمد حمزة الحداد ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١٠ م ، مج ٣ ، ص ١٧٣

(١٢) مالدونادو، العمارة الاسلامية، مج ٣، ص ١٧٥

اسبانيا الاسلامية بما حوته من بدائع الصنع والفن<sup>(١٣)</sup> وفخراً للعمارة الاسلامية التي ابقت عليها حوادث الزمن وأروع ما انتفعت به العين من الصروح الاثرية لدقة صنعها وجمال تعبيرها وصدق مكوناتها وأصالة فنها<sup>(١٤)</sup> واصبحت اليوم ساحة الاسود بكافة اقسامها في قصر الحمراء مقراً للملك الاسباني كارلوس الخامس<sup>(١٥)</sup> لقد شاءت الاقدار أن تبقى ساحة الآسود سليمة لم يلحقها التدمير الذي أصاب العمائر العربية الاسلامية في الاندلس عقب استرداد المدن الاسلامية في اسبانيا ويرجع الفضل في ذلك الى اتخاذها مسكناً للملكين الكاثوليكين ( فرناندو ملك ارغون - و ازابيلا ملكة قشتالة ) عقب نكسة سقوط غرناطة عام (١٤٩٢/هـ١٤٩٢ م) بايديهما<sup>(١٦)</sup> وتعد ساحة الاسود فيلا حضرية مقابل ما يعرف بالفيلا الريفية<sup>(١٧)</sup> بنيت بمحاذاة القصر الرئيس للولائم والسهرات والاحتفالات ، والحقت بها حدائق للنزهة<sup>(١٨)</sup> وهي ساحة مستطيلة الشكل طولها (٣٥ متراً وعرضها ٢٠ متراً)، وقيل طولها ٢٨ متراً وعرضها ١٥ متراً<sup>(١٩)</sup> تحيط بها من الجهات الاربع اربعة ذات عقود تحملها ١٢٤ عموداً من الرخام الابيض صغير الحجم<sup>(٢٠)</sup>. ويسود البناء المحوري في بعض القاعات ذات العقود مثل ساحة الاسود حيث نظام الخرسانة المسلحة يهيمن على الازكان الاربعة<sup>(٢١)</sup>، في وسط الساحة (نافورة الاسود) على حوضها المرمري المستدير اثنا عشر اسداً على شكل دائري من الرخام الابيض تخرج المياه من افواهاها بحسب ساعات النهار والليل<sup>(٢٢)</sup>، بينما يذكر

<sup>(١٣)</sup> العبدروس ، العصر الاندلسي ، ص ١١٤ .

<sup>(١٤)</sup> العبدروس ، العصر الاندلسي ، ص ١٣٩-١٤٠ .

<sup>(١٥)</sup> مالدونادو، العمارة الاسلامية، مج ٣، ص ١٧٩ .

<sup>(١٦)</sup> العبدروس ، العصر الاندلسي ، ص ١٤٦ .

<sup>(١٧)</sup> زكي، يعقوب، الحديقة الاندلسية دراسة اولية في مدلولاتها الرمزية، بحث منشور الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٠ م، ج ٢، ص ١٤٢٤ .

<sup>(١٨)</sup> زكي، الحديقة الاندلسية، ج ٢، ص ١٤٢٥ .

<sup>(١٩)</sup> فرحات ، غرناطة ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

<sup>(٢٠)</sup> العميد، اثار المغرب والاندلس ، ص ٣١٠؛ درنيقة، ربما محمد، الوجيز في التاريخ السياسي والحضاري للاندلس، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط ٢٠١٣ م، ص ١٣٩؛

<http://ar.wikipedia.org/wiki/p2>

<sup>(٢١)</sup> زكي، يعقوب، الحجم والمساحة في العمارة التصرية، بحث منشور الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٩ م، ج ٢، ص ٨٨٧ .

<sup>(٢٢)</sup> فان ، شوك ، الفن العربي في اسبانيا وصقلية ، ترجمة الطاهر أحمد مكّي ، ط ٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ م ، ص ١٦٧ .

مورنيو<sup>(٢٣)</sup> . ان عددها ثلاثة عشر اسداً من الرخام الابيض موضوعة حول النافورة المشهورة في القصر الملكي . والراجح أن عدد الاسود في الساحة هو (١٢) اسد وذلك لاتفاق أغلب المراجع العربية والمعرية ، وتتكون النافورة من قطعتين من الرخام العليا اصغر حجماً من السفلى محمولة على اثنا عشر عموداً قصيراً تنكئ على ظهور الاسود<sup>(٢٤)</sup>، واهم ما تتميز به ساحة الاسود التناسق التام في مخارج سورها ومدخلها وفي توزيع غرفها ويتوسط هذا القصر صحن مستطيل يطل على جانبيه القصيرين جوسقان<sup>(٢٥)</sup> مربعان بارزان يمهدان لجوسقي ساحة الاسود بغرناطة<sup>(٢٦)</sup>، ويتقاطع ممشيان يؤلفان محوري البناء على شكل صليبي وتمتلى المستطيلات الاربعة الناشئة من هذا التقاطع باشجار البرتقال والليمون ، وقد اقتبس هذا النظام نفسه بعد ذلك بقرنين من الزمان في جامع القرويين في فاس<sup>(٢٧)</sup> وفي بعض قصور امراء بني مرين في مراكش<sup>(٢٨)</sup> . واحيطت الساحة في واجهاتها الاربعة، اربع بوائك<sup>(٢٩)</sup> ويتوسط الصحن فواره تتألف من ثلاثة اجزاء: النافورة، والحوض الاعلى بيلته ثم الادنى من الفوارة ونقرأ في جدران هذا القصر نقوشاً عربية منها (عز لمولانا السلطان ابي عبد الله الغني بالله)<sup>(٣٠)</sup> ، ويذكر الاستاذ لامبير ان الشكل العام لصحن السباع بما يحيط به من بوائك في جهاته الاربعة يبدو متأثراً بنظام ابهاء الاديرة المسيحية<sup>(٣١)</sup>، وفي ساحة الاسود حوض كبير يحمله ١٢ اسداً الى جانب اربع قنوات ماء تتدفق من اربع نافورات واحدة في كل جانب ،

<sup>(٢٣)</sup> مانويل جوميث، الفن الاسلامي في اسبانيا، ترجمة لطفى عبد البديع ومحمود عبد العزيز سالم، مراجعة جمال محمد محرز، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٧م، ص ٣٢٤ .

(٢٤) مورنيو ، الفن الاسلامي ، ص ٣٢٤

(٢٥) الجوسق : كلمة فارسية معربة ، معناها الكشك أو القصر الصغير او الحصن . ينظر : رزق ، عاصم محمد ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، نشر مطبعة مدبولي ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٩ .

(٢٦) سالم ، عبد العزيز، المساجد والقصور في الاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية - ١٩٨٦م ، ص ١٣٩ .

<sup>(٢٧)</sup> فاس : مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر واجل مدنهم قبل ان تختط مراكش وبفاس يصبغ الارجوان والاكسية القرمزية للمزيد ينظر ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٢٨) سالم ، المساجد والقصور ، ص ١٣٩ .

(٢٩) البوائك : تشير البائكة في المصطلح الاثري المعماري على سلسلة من العقود أو القناطر أو العيون المتتالية في صف واحد تتركز على عدة دعائم أو أعمدة في خط مستقيم على ابعاد متساوية وقد لجاء المعماري المسلم الى حمل سقوف الابنية الاثرية على هذه البوائك فوق الاعمدة أو الدعائم ليتسنى له رفع البناء الى اعلى مستوى علوي ممكن لاستقبال أكبر قدر من التهوية والاضاءة فيه . للمزيد ينظر : رزق ، معجم مصطلحات العمارة ، ص ٣٢-٣٣ .

<sup>(٣٠)</sup> سالم ، المساجد والقصور ، ص ١٤٨ .

<sup>(٣١)</sup> سالم ، المساجد والقصور ، ص ١٤٨-١٤٩ .

وذلك ايجاء رائع باهتار جنة عدن الاربعة الموصوفة في القران ، ( العسل - الخمر - اللبن - الماء ) وتبرز في الوسط النافورة الشهيرة ولا تزال احواض المرمز تسكب قطرات الماء<sup>(٣٢)</sup> وساحة الاسود تضم اكثر من تأثير للفن المسيحي ويمكننا ان نفسر هذه الظاهرة بالعلاقات الودية التي اخذت تزدهر في النصف الثاني من القرن الرابع عشر بين غرناطة من جهة واشبيلية<sup>(٣٣)</sup> وطليطلة<sup>(٣٤)</sup>، من جهة اخرى بين محمد الخامس وبدرو القاسي<sup>(٣٥)</sup> وقد نتج من ذلك حدوث تبادل فني بين عاصميتيها ومن هنا نشأت صلات غريبة الشأن بين الفن الاسلامي بغرناطة والفن المدجن باشبيلية وطليطلة او بينه وبين الفن القوطي المسيحي على نقيض ما حدث بين غرناطة وشمال افريقية في القرن الرابع عشر الميلادي<sup>(٣٦)</sup>.

ومثلت نافورة الاسود في وقتها انجازاً علمياً كبيراً ولاسيما في ما يتعلق بسر الساعة المائية حيث تتدفق المياه من افواه اسودها ساعة بعد ساعة واسداً بعد اسد ولم يفهم المعمارون الاسبان في قرون لاحقة سرها العلمي والتقني، وعلى جانبيه الحوض نقش قسيمة للوزير الشاعر ابن زمرك<sup>(٣٧)</sup> في ١٢ بيتاً وهي جزء من قصيدة ٤٧ بيتاً وفيها مدح السلطان محمد الخامس ووصف النافورة والقصر<sup>(٣٨)</sup>، امام كل اسد بيت منها وهذا مطلعها :

(٣٢) كلارك ، ايما ، فن الحدائق الاسلامية ، ترجمة ، عمر سعيد الابوي ، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، كلمة ، ط ١٠١٠٠٢٠٠٠ م . ص ١٥٥

(٣٣) اشبيلية : مدينة كبيرة عظيمة وليس بالاندلس اليوم اعظم منها تسمى حمص ايضاً وبها قاعدة ملك الاندلس وسريه بها وبها كان بنو عباد . للمزيد ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٥ .

(٣٤) طليطلة : مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة في الاندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجاره من اعمال الاندلس وقد ذكر قوم انها مدينة دقيانوس صاحب اصحاب الكهف . للمزيد ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٩-٤٠ .

(٣٥) بدر القاسي : هو ملك قشتالة وابن الفونسو الحادي عشر من زوجته ماريا من البرتغال ويسمى احياناً بيدرو العادل ولد في ٣٠ اب ١٣٣٤ م في برغش وهو اخر ملوك قشتالة من اسرة بور غندي الرئيسي توفي في ٢٣ اذار سنة ١٣٦٩ م . للمزيد يراجع عنه الموسوعة الحرة ص ١ .

(٣٦) سالم ، المساجد والقصور ، ص ١٤٩-١٥٠ ؛ العيدروس ، العصر الاندلسي ، ص ١٤٥ .

(٣٧) ابن زمرك : ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن احمد الصريحي ولد في بعض قرى غرناطة في شوال عام (٧٣٣هـ / ١٣٣٣ م) ونشأ بها كان من خيرة الطلبة والنساء شغلة في الذكاء فاستظهر بفنون من العربية والتفسير والبيان والتصوف ثم ترقى في الاعمال الكتابية الى ان جعله صاحب غرناطة الغني بالله كاتم سره ثم المتصرف برسائله وحجابه ونكب مدة واعيد الى مكانته فأساء الى بعض رجال الدولة فحتمت حياته بان بعث اليه ولي أمره من قتله في داره وهو رافع يديه بالمصحف وقد جمع السلطان ابن الاحمر شعر ابن زمرك و موشحاته في مجلد ضخيم سماه ( البقية والمدرك من كلام ابن زمرك ) . للمزيد يراجع عنه ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل ، احمد بن علي بن محمد ، ( ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩ م ) ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق ، محمد عبد المعيد خان ، ط ٢ ، نشر دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الهند ، ١٩٧٢ م ، ج ٦ ص ٦٨-٦٩ ؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي ، ( ت ١٣٩٦ ) ، الاعلام ، ط ١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ م ، ج ٧ ص ١٥٤ .

(٣٨) عنان ، محمد عبد الله ، الآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية اثرية ، مطبعة مصر ، ط ١ ، ١٩٥٦ م ، ص ١٧٠ ؛ الذنون ، افاق غرناطة ، ص ١٠٠ .

تبارك من اعطى الامام محمدا  
والا فهذا الروض فيه بدائع  
ومنحوتة من لؤلؤ شق نورها  
يذوب لجين سال بين جواهر  
تشابه جار للعيون بجامد  
الم تر ان الماء يجري بصفحها  
كمثل محب فاض بالدمع جفنه  
وهل هي في التحقيق غير غمامة  
وقد اشبهت كف الخليفة اذ غدت  
فيا من راي الاساد وهي روابض  
ويا وارث الانصار لا عن كلاله  
عليك سلام الله فاسلم مخلداً

مغاني زانت بالجمال المغانيا  
ابى الله ان يلقي لها الحسن ثانيا  
تملىء بمرفض الجمال النواعيا  
غدا مثلها في الحسن ابيض صافيا  
فلم ندر اياً منهم كان جاريا  
ولكنها مدت عليه المجاريا  
وغض ذاك الدمع اذ خاف واشيا  
تفيض الى الآساد منها السواقيا  
تفيض الى اسد الجهاد الاياديا  
عداها الحيا عن ان تكون عواديا  
تراث جلال يستخف الرواسيا  
تجدد اعياداً وتبلى اعاديا<sup>(٣٩)</sup>

وفي المحور الرئيس يقوم السرداق مقام القوس المركزي ، وتشكل الممرات المقنطرة ستارة مخزومة تعمل على تصفية الضوء كما تفعل القمرينات في الغرف الداخلية ، وفي الوقت نفسه تربط العناصر المتباينة بعضها ببعض ، في بناء غاية في الدقة والتعقيد<sup>(٤٠)</sup>. اذ استخدمت الزخارف الجصية في ساحة الاسود واقسامها منها صالة الاحتين وقاعة بني سراج<sup>(٤١)</sup> وبشمل مخطط ساحة الاسود اثمار الجنة الاربعة تغذي مجاري الماء في ساحة الاسود من صحنين في الشمال والجنوب وقبتين حجريتين من الجانبين الغربي والشرقي ترتفع ارضية القاعتين فوق مستوى الساحة ، ومن ثم يجري الماء الذي يتدفق من حوضين دائريين فوق العتبة نحو النافورة حيث يتجمع هناك ويتسرب بعيدا ، والنافورة نفسها ذات الاثنا عشر اسدا التي تحمل حوضا

<sup>(٣٩)</sup> المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني( ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣٥ م ) نفع الطيب من غضن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق ، احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ج٧ ، ص١٩٢-١٩٥ ؛ مراد ، صلاح ، ديوان الحمراء ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩ م ، ص١١٩-١٢٠ ؛ السماوي ، احمد عبد الرحمن ، رحلة مصورة الى بلاد الاندلس ، الفردوس المفقود ، دار الفكر ، سوريا ، ط١ ، ١٩٨٣ ، ص١٣٨-١٣٩ ؛ عنان ، الآثار الاندلسية ، ص١٧٠ .

<sup>(٤٠)</sup> العيدروس ، العصر الاندلسي ، ص١١٩ .

<sup>(٤١)</sup> مالدونادو ، العمارة الاسلامية ، مج٤ ، ص٥٩ .

ويخرج الماء من افواهها رمز قديم وصل الى الحمراء من الشرق قبل المسيحية عن طريق كل انواع الصلات الوسيطة ، والاسد الذي يخرج الماء من فمه ليس سوى الشمس التي تتدفق منها الحياة ، والاسودا لاثنا عشر هي بروج الفلك الاثنا عشر ، والاشهر الاثنا عشر وساعات الليل والنهار الاثنا عشر ، وهي تحمل بحرا هذا الابجر هو خزان مياه الجنة والقبتان الحجريتان في الجانبين المتقابلتين في شرق الساحة وغربها هما جزء من صورة جنة الفردوس<sup>(٤٢)</sup> ان وجود الاسود في الساحة يمثل الصفات الاولية للعظمة والكرامة والقوة حيث الاسد شعار للملكية بالاضافة الى ارتباطه بالشمس الرمز العظيم للروح<sup>(٤٣)</sup> .

#### أقسامها:

#### ١ - قاعة بني سراج:

في منتصف الناحية الجنوبية من ساحة الاسود يوجد مدخل قاعة بني سراج (Sala de los abencerrajes) وهو اسم الاسرة الغرناطية الشهيرة التي لعبت دوراً كبيراً في حوادث غرناطة الاخيرة<sup>(٤٤)</sup> وكانت صالة بني سراج ذات الحوض الضخم ذي الاطلاع الاثني عشر مكاناً لقضاء وقت الفراغ واللهو للسلطان وربما السلطانة أو الاميرات<sup>(٤٥)</sup> وقد استخدم الرسامين الذي عملوا في قاعة بني سراج ماء الذهب في الاطلاع واللون القرمزي واللون البني<sup>(٤٦)</sup> .  
وهذه القاعة مربعة الشكل ترتكز على اعمدة ذات تيجان زرقاء اللون وقواعد مزينة بالقراميد اضيفت الى القاعة بتاريخ لاحق وجدران القاعة مؤلفة من حنايا ترتكز على اعمدة غاية في الروعة والجمال وتوجد في هذه القاعة ست عشرة نافذة كما توجد في وسط ارضيتها نافورة من الرخام الابيض المعروف بالاحمر<sup>(٤٧)</sup> .  
ونقشت العبارة الاتية على كل عمود (عز لمولانا السلطان ابي عبد الله الغني بالله) ونقش على الاعمدة التي تحمل القبة المواجهة البحرية ( ولا غالب الا الله)<sup>(٤٨)</sup>

<sup>(٤٢)</sup> كلارك ، فن الحدائق ، ص ٤٣-٤٤ .

<sup>(٤٣)</sup> كلارك ، فن الحدائق ، ص ٨٦ .

<sup>(٤٤)</sup> الحسين، موسوعة الحضارة، ص ٤٨٥؛ عنان، الآثار الاندلسية، ص ١٧١؛ فرحات، غرناطة، ص ٢٠٠؛ العميد، آثار المغرب والاندلس، ص ٣١٠؛ السماوي، رحلة مصورة، ص ١٣٩

<sup>(٤٥)</sup> مالدونادو ، العمارة الاسلامية ، مج ٣ ، ص ١٧٨ .

<sup>(٤٦)</sup> مالدونادو ، العمارة الاسلامية ، مج ٤ ، ص ٤٢ .

<sup>(٤٧)</sup> العميد، آثار المغرب والاندلس، ص ٣١٠ .

<sup>(٤٨)</sup> الذنون، افاق غرناطة ، ص ٩٩-١٠٠ .

ويقول البعض ان اسم الاسرة هو (بنو السراج) وليس بني سراج، وهذه القاعة عبارة عن مستطيل مساحته ( ١٢ × ٨ ) متراً غطيت ارضه بالرخام المرمرى وفوقه قبة عالية مضلعة الدائرة وفي جوانبها كوات صغيرة هي التي تمد القاعة بالضوء وفي كلا الجانبين الايمن والايسر عقد غربي بديع وقد زين عقد الباب وهو من الخشب المعقود بزخارف عربية جميلة وحفرت في داخل دائرة القبة مقرنصات مثلثة ليست هي زخارفها الاصلية بل هي من صنع الاسبان وترجع الى القرن الثامن عشر الميلادي<sup>(٤٩)</sup> ونقش في دائرتين في الجهتين اليمنى واليسرى هذان البيتان وهما من نظم ابن زمرك:

فتحسبها الافلاك دارت قسيها تظل عمود الصبح اذ بات باديا  
سواري قد جاءت بكل غريبة فطارت بها الامثال تجري سواليا<sup>(٥٠)</sup>

ونقش في جدار الصدر في مواجهة الداخل هذان البيتان:

تبيت له خنس الثريا معيذة ويصبح معتل النواسيم رواقيا  
وتهوى النجوم الزهر لو ثبتت له ولم تك في أفق السماء جواليا<sup>(٥١)</sup>

وهما ايضاً من نظم ابن زمرك ، وفي وسط قاعة بني سراج حوض نافورة مرمرى مستدير وفي القاعة بعض البقع الحمراء ثابتة تزعم الاسطورة انها آثار من دماء اسرة بني سراج الذين قضى عليهم ملوك بني نصر إذ دبر لهم السلطان كميناً واستدرجهم الى الحمراء ودبر مقتلهم في هذه القاعة واحداً اثر الاخر<sup>(٥٢)</sup>، وكان لهذه القاعة منفذ اخر مواجه لمدخلها فسده الاسبان بالبناء<sup>(٥٣)</sup>، وقد بنى هذه القاعة على اساس توافق الاسلوب في هذه الاشكال وبعض القطع البرونزية<sup>(٥٤)</sup>.

اما القبة الخاصة بقاعة بني سراج فهي واحدة من الانشاءات الرفيعة الشأن في ساحة الاسود وتختلف عن قبة الاختين لأن الجزء العلوي عبارة عن طبق نجمي من ثمانية اطراف<sup>(٥٥)</sup>.

<sup>(٤٩)</sup> عنان ، الآثار الاندلسية ، ص ١٧١ .

<sup>(٥٠)</sup> المقري ، نفع الطيب ، ج ٧ ، ص ١٩١ .

<sup>(٥١)</sup> المقري ، نفع الطيب ، ج ٧ ، ص ١٧١ ؛ السماوي ، رحلة مصورة ، ص ١٤٠ .

<sup>(٥٢)</sup> الحسين ، موسوعة الحضارة ، ص ٤٨٥ ؛ عنان ، الآثار الاندلسية ، ص ١٧١ ؛ سالم ، المساجد والقصور ، ص ١٤٩ .

<sup>(٥٣)</sup> عنان ، الآثار الاندلسية ، ص ١٧١ .

<sup>(٥٤)</sup> مورنيو ، الفن الاسلامي ، ص ٣٢٤ .

<sup>(٥٥)</sup> مالدونادو ، العمارة الاسلامية ، مج ٣ ، ص ٢١٢ ؛ سالم ، المساجد والقصور ، ص ١٤٩ .

٢- قاعة الملوك:

في الناحية الشرقية لساحة الاسود مدخل القاعة التي تسمى قاعة الملوك (sala de les reyes) ومدخلها عقد بديع مثلث الجوانب<sup>(٥٦)</sup> وقيل تحت قاعة المحكمة وقاعة الصور<sup>(٥٧)</sup>. وهي في غاية الفخامة والأبهة وقد اطلق عليها هذا الاسم بسبب وجود رسم يمثل سلاطين بني نصر حول مائدة بالجزء الاوسط من السقف وهم في هيئتهم يشبهون بعض رسوم المدرسة السلجوقية في التصوير التي ازدهرت في القرن التاسع عشر الميلادي بملايسهم العربية وعمائمهم وسمتهم السامية<sup>(٥٨)</sup> ان اسقف السرادقات قائمة على محور يختلف عن الاسطح الهرمية الثلاثة في قاعة الملوك اذ تختصر السرادقات مدى الرؤية البصرية للمحور الرئيس في الساحة، في ما يتعلق بالبهو المعترض في حين ان حجمها يساعد في تسوية اضلاع بناء يلقي بثقله موازناً حجم القاعتين الرئيسيتين في القصر وهما قاعة الاختين وقاعة بني سراج<sup>(٥٩)</sup>، وبها ثلاث عقود او حنايا رسمت في سقف الحنية الوسطى منها صور عشرة فرسان مسلمين يلبسون العمائم ويجلسون على وسائل ولهم لحي وهياتهم تشع بالوقار والعزة<sup>(٦٠)</sup>.

ويرى بعض الباحثين ان هذه صور ملوك غرناطة العشرة الذين سبقوا ابي عبد الله في تولي العرش اولهم محمد الغني بالله واخرهم السلطان ابو الحسن والد ابي عبد الله ونقشت في سقفي الحنيتين الاخيرين صور فرسان ومناظر فروسة ومناظر صيد يطارد فيها دب وخنزير، ويعتقد فريق من الاثريين ان المرجح في شأن هذه الرسوم انها من صنع بعض الفنانين النصارى وقد رسمت قبل سقوط غرناطة في القرن الخامس عشر الميلادي<sup>(٦١)</sup>.

<sup>(٥٦)</sup> عنان، الآثار الاندلسية، ص ١٧١؛ الحسين، موسوعة الحضارة، ج ٥، ص ٤٨٥.

<sup>(٥٧)</sup> العميد، آثار المغرب، ص ٣١٠.

<sup>(٥٨)</sup> العيدروس، العصر الاندلسي، ص ١٥٠.

<sup>(٥٩)</sup> زكي، الحجم والمساحة، ج ٢، ص ٨٨٧.

<sup>(٦٠)</sup> الحسين، موسوعة الحضارة، ص ٤٨٥-٤٨٦؛ عنان، الآثار الاندلسية، ص ١٧١-١٧٢؛ العميد، آثار المغرب، ص ٣١٠؛ الذنون، افاق غرناطة، ص ١٠٢.

<sup>(٦١)</sup> عنان، الآثار الاندلسية، ص ١٧٢.

٣- منظر اللندراخا :

في شمال ساحة الاسود وشمال قاعة الاختين يقع البهو المسمى منظر اللندراخا ( mirador de lindaraja )<sup>(٦٢)</sup> وهي مكان استرخاء السلطان<sup>(٦٣)</sup> وقد سميت بهذا الاسم لأنها تطل من خلال شمسيات العقود الغنية بالزخارف على حديقة لندراخا الصغيرة بنافورتها التي تطوقها اشجار الليمون<sup>(٦٤)</sup> ، وهي قاعة كبيرة مربعة<sup>(٦٥)</sup> وقيل هو حديقة لم تكن موجودة ايام بني الاحمر وهي ذات طابع اوربي يبعدها عن اجواء الفن النصرى الذي نعيشه داخل الحمراء<sup>(٦٦)</sup> ، وقد اختلف في تفسير هذا الاسم فيرى بعض المستشرقين الاسبان انه في الاصل تحريف لثلاث كلمات عربية هي (عين دار عائشة)<sup>(٦٧)</sup> ، وتسمى منظره داراشا أو لينداراشا ، ويقال أن الاولى تحريف لدار عائشة والثانية لعين دار عائشة<sup>(٦٨)</sup> وان عائشة هذه كانت من ملكات غرناطة في القرن الرابع عشر الميلادي (وهي غير عائشة والددة ابي عبد الله اخر ملوك الاندلس) وان كلمة عين تعني (النافذة) وهذه القاعة هي عبارة عن بهو صغير مضلع يفضي الى رواق ذو نافذتين ومدخله عقد بديع الزخرف وله نافذة ذات عقدتين في اعلى وعقدتين اخريين على الجانبين وهي تطل على الفناء المجاور والذي يحمل نفس الاسم وهو عبارة عن فناء سفلي تبلغ مساحته نحو عشرة امتار في ثمانية وبه نافورة وبضع اشجار ويطلق عليه اسم (فناء اللندراخا)<sup>(٦٩)</sup> ويوجد فيها نافورة مركزية ، وعلى الرغم من ان فناء اللندراخا صممه الكاثوليك بعد مرور ٣٠ عاما على وفاة ابي عبد الله اخر ملوك غرناطة فانه مثال جيد على الائتلاف الاسلامي للعمارة والماء والنباتات، والنباتات عبارة عن سياج منتظم بسيط من البقس واشجار صنوبرية باسقة واشجار حمضيات<sup>(٧٠)</sup> وثمة رواق معمد انيق على ثلاثة جوانب حيث

<sup>(٦٢)</sup> عنان، الآثار الاندلسية، ص ١٧٢.

<sup>(٦٣)</sup> العيدروس، العصر الاندلسي، ص ١٢٠؛ مالدونادو، العمارة الاسلامية، مج ٣، ص ١٧٨.

<sup>(٦٤)</sup> فان، الفن العربي، ص ١٧٠.

<sup>(٦٥)</sup> زكي، الحجم والمساحة، ج ٢، ص ٨٨٨.

<sup>(٦٦)</sup> فرحات، غرناطة في ظل بنو الاحمر، ص ١٩٩.

<sup>(٦٧)</sup> عنان، الآثار الاندلسية، ص ١٧٢؛ فرحات، غرناطة، ص ١٩٩.

<sup>(٦٨)</sup> الذنون، أفاق غرناطة، ص ٩٦؛ كلارك، فن الحدائق، ص ١٥٥.

<sup>(٦٩)</sup> عنان، الآثار لاندلسية، ص ١٧٢.

<sup>(٧٠)</sup> كلارك، فن الحدائق، ص ١٥٥-١٥٦.

يدخل الجلوس هنا بعض الوقت والشرب في الجو اللطيف والاستماع الى حريير النافورة ، ومن المثير للاهتمام ان نعرف انه قبل سقوط غرناطة كان الرواق مفتوحا على احد الجانبين بحيث يستطيع المرء النظر الى الحي العربي من المدينة <sup>(٧١)</sup>.

وفي عقد المدخل فجوتان نقشت بينهما عبارة (ولا غالب الا الله) ونقشت في كل منهما اربعة ابيات تبدأ اليمنى منها بهذين البيتين:

كل صنع اهدى الى جماله وحباني بهـاؤه وكمالـه  
من رآني يظني كألدتي تخطب الابريق تبغى ان تناله

وتبدأ الاربعة اليسرى بهذا البيت:

لست وحدي قد أطلع الروض منى عجباً لم تر العيون مثاله <sup>(٧٢)</sup>

ونقش تحت الابيات المشار اليها ما يأتي:

((عز لمولانا السلطان ابي عبد الله بن مولانا السلطان ابو الحجاج)) ونقشت حول النافذتين اللتين بالرواق قصيدة من اثني عشر بيتاً تبدأ من النافذة اليمنى وهذا مطلعها:

وجاد بها برد الهواء نسيمها فصحت هواء والنسيم قد اعتلا  
وقد حزت من كل المحاسن غاية تقبس عنها الشهب في الافق الأهلى <sup>(٧٣)</sup>

ونقش في العقد الاعلى للنافذة الامامية بالكوفية ما يأتي ((عز لمولانا السلطان ابي عبد الله الغني بالله ايد الله امره وادام سعده)) وغيرها من الادعية المماثلة وتدل هذه النقوش على ان هذه المنظرة قد انشئت في اواخر القرن الرابع عشر في عصر السلطان محمد الغني بالله، ونقش على صحن نافورة فناء اللندراخا قصيدة من تسعة عشر بيت هذا مطلعها:

أنا حقاً فلك الماء بدا للانام ظاهراً لم يحجب  
لجاة عظيمة ساحلها من بديع المرمر المنتخب <sup>(٧٤)</sup>

<sup>(٧١)</sup> كلارك ، فن الحدائق ، ص ١٥٦ .

<sup>(٧٢)</sup> عنان ، الآثار الاندلسية، ص ١٧٢ .

<sup>(٧٣)</sup> عنان ، الآثار الاندلسية ، ص ١٧٣ .

<sup>(٧٤)</sup> عنان ، الآثار الاندلسية ، ص ١٧٣ . الذنون ، افاق غرناطة ، ص ١٠٢ .

ومن المعروف ان فناء اللندراخا قد انشئ ايام الامبراطور شارلكان<sup>(٧٥)</sup> وان صحن النافورة فقط هو الذي يرجع الى صنع اندلسي<sup>(٧٦)</sup>.

#### ٤ - قاعة الاختين:

تقع قاعة الاختين في المحور الشمالي الجنوبي لساحة الاسود<sup>(٧٧)</sup> على اساس انها صالة استقبال خاصة او عامة في القصور العربية<sup>(٧٨)</sup> وهي من الغرف المجاورة لباحة الاسود وهي غرفة كبيرة مربعة الشكل<sup>(٧٩)</sup> ، تعلوها قبة جميلة تزينها الزخارف الملونة نجمية الشكل<sup>(٨٠)</sup> . وابوابها من خشب الارز مرسومة ومذهبة في ازمنا اخرى ويتميز داخل الساحة بوفرة قيشانية وجمال ترصيعه على بقية القصر والافاريز والجدران مغطاة بالملاط وجوانبها المختلفة والاعمدة والافاريز حافلة كلها برسوم رائعة من النجوم والحواشي المطرزة والزهور والتضليلات تغطيها كلها<sup>(٨١)</sup> ، اما جدرانها فغنية بالتوريقات وتعلو نوافذها النقوش وقد سميت الغرفة بهذا الاسم لان ارضها تحتوي على قطعتين متساويتين من الرخام فريدتين من حيث ضخامة الحجم والشكل كانتا تكسوان الارضية<sup>(٨٢)</sup> . وقد نقش عند مدخلها بالخط الكوفي عبارة ( ولا غالب الا الله ) بشكل مكرر ونقشت تلك العبارة ايضا حول جدرانها في الاسفل والاعلى<sup>(٨٣)</sup> .

وفي قاعة الاختين قيل :

<sup>(٧٥)</sup> شارلكان : هو كارلس الخامس وقيل شارل الخامس ملك اسبانيا وأمراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة ، ولد في ٢٤ فبراير عام ١٥٠٠ بمدينة خنت وهي البلدة تتبع دوقية فلاندر وتعلم مناهج الحياة الفلمنكية الى ان تغلبت عليه روح اسبانيا في سنواته فكان مشغولا تماما بالاصلاح الديني والبابوي وهو احد اعظم الشخصيات في التاريخ الاوربي في القرن التاسع عشر ، توفي في ٢١ سبتمبر سنة ١٥٥٨ بمرض الملاريا عن عمر ناهز ٥٨ سنة للمزيد يراجع عنه ديورانت ، ويليام جيمس ، قصة الحضارة ، تقلدم ، محيي الدين صابر ، ترجمة ، تركي نجيب محمود واخرون ، نشر ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ج ٢٥ ، ص ٢٥١ .

<sup>(٧٦)</sup> الذنون ، أفاق غرناطة ، ص ١٠٢ ؛ العيدروس ، العصر الاندلسي ، ص ١٧٥ .

<sup>(٧٧)</sup> مالدونادو ، العمارة الاسلامية ، مج ٣ ، ص ٢٠٣ ؛ فان ، الفن العربي ، ص ١٦٨ .

<sup>(٧٨)</sup> مالدونادو ، العمارة الاسلامية ، مج ٣ ، ص ١٧٨ .

<sup>(٧٩)</sup> زكي ، الحجم والمساحة ، ج ٢ ، ص ٨٨٨ .

<sup>(٨٠)</sup> مالدونادو ، العمارة الاسلامية ، مج ٣ ، ص ٢٠٦ ؛ سالم ، المساجد والقصور ، ص ١٤٩ .

<sup>(٨١)</sup> فان الفن العربي ، ص ١٦٨ - ١٧٠ .

<sup>(٨٢)</sup> فرحات ، غرناطة ، ص ٢٠٠ ؛ سالم ، المساجد والقصور ، ص ١٤٩ .

<sup>(٨٣)</sup> الذنون ، افاق غرناطة ، ص ٩٤ .

تبيت له خنس الثريا معيذة  
فبين يدي مولايا قامت لخدمه  
وكم من قسي في ذراه ترفعت  
به المرمر المجلو قد شف نوره  
ويصبح معتل النسيم رواقيا  
ومن خدم الاعلى استفاد المعاليا  
على عمد بالنور باتت حواليا  
فيجلو من الظلماء ما كان داجيا<sup>(٨٤)</sup>

#### ٥- قاعة العدل:

تقع قاعة العدل في الجانب الشرقي لساحة الاسود ويتم الدخول الى هذه القاعة المستطيلة من خلال بوابات ثلاث مفتوحة بشكل دائم مثلها مثل الاضرحه العربية في كل زمان ولها عقد ثلاثي من المقرنصات يتناغم مع عقود الاكشاك في الصحن ويدخل اليه الضوء المباشر من الصحن الذي لا توجد به نوافير في الوسط وبالتالي فهو صحن يستخدم في الانتقال بحرية من مكان لآخر والشيء المميز فيه هو ارضيته الرخامية مثل ارضية قاعة الاختين وقاعة بني سراج وبشكل عام فان هذه القاعة كانت قاعة احتفالات بها حرية التنقل كامله<sup>(٨٥)</sup>

تتكون القاعة من ثلاث اقبية مربعة ومرتفعة ويحيط بها ثلاث صالات في المقدمة اضافة الى اثنين على الجوانب في الممر الطولي للقاعة الكبيرة المربعة ، القاعة الكبرى كانها ايوان او مخدع مستطيل للاستحمام ايام الراحة او الحفلات الملكية ، اما القاعتان الصغيرتان فليس لهما وظيفة محددة اللهم الا انهما كانتا مخصصتين للملابس او بعض الامتعة الشخصية<sup>(٨٦)</sup>

#### الترميم:

على الرغم من ان الملكيين الكاثوليكين فرناندو وايزابيلا ادركا انهما استوليا على كنز يتكون من القصر والحدائق في سنة (١٤٩٢هـ/١٤٩٢م) فان الاجيال التالية لم تولهما عناية كبيرة فعانت قصور الحمراء وساحة الاسود من الدمار والاهمال حتى اواخر القرن التاسع عشر عندما بدأت اعادة تاهيلهما<sup>(٨٧)</sup> عندما تعطلت مخارج المياه في هذه البركة حاول الاسبان التعرف على سر انتظام تدفق المياه بالشكل الزمني الذي كانت عليه من الجدير بالذكر ان الحضارة الاسلامية استخدمت الفوارات في زخرفة الحدائق العامة

(٨٤) المقري ، نفع الطيب ، ج ٧ ، ص ١٩٠-١٩١ ؛ السماوي ، رحلة مصورة ، ص ١٣٧ .

(٨٥) مالدونادو، العمارة الاسلامية، مج ٣، ص ٢١٣-٢١٤

(٨٦) مالدونادو، العمارة الاسلامية، مج ٣، ص ٢١٧-٢١٨ .

(٨٧) كلارك، فن الحدائق الاسلامية ، ص ١٥٨ .

والخاصة وقد وصلت براءة المهندسين المسلمين في القرن ١٠هـ/ ١٠م) حداً كبيراً في صنع اشكال مختلفة من الفواريات يفور منها الماء كهيئة السوسنة ويتم تغييرها حسب الحاجة ليفور الماء كهيئة الترس وفي اوقات زمنية محددة تمثل فوارات قصر الحمراء وجنة العريف نموذجاً متطوراً<sup>(٨٨)</sup>.

فبداءت عمليات الاصلاح فور ان انتقلت غرناطة الى ايدي المسيحيين عام (٨٩٧ هـ / ١٤٩٢م) وتشير احدى شروط وثيقة الاستسلام لعام (٨٩٦ هـ / ١٤٩١م) الى اصلاح حصون الحمراء وبعد ذلك بعام نجد فرناندو الكاثوليكي يطلب من سرقسطة<sup>(٨٩)</sup> أن ترسل له بالعرفاء الموريسكيون<sup>(٩٠)</sup>. اللازمين للعمليات التي كانت تجري في الحمراء ومنها قاعة الاختين وساحة الاسود<sup>(٩١)</sup> ، وقد أصاب قصر الحمراء تلف كبير عام ١٩٥١ ولا سيما ساحة الاسود، وكذلك قاعة بني سراج نتيجة حريق من انفجار ذخيرة وقد تناولت يد الاصلاح هذه الساحة عام ١٥٩٥م واستمرت حتى عام ١٦٦١م وغطيت قباب كثيرة واصلح القرميد الأبيض والاحضر الذي كان يغطيها<sup>(٩٢)</sup> والظاهر ان الرخام الذي كان يكسو الارضية قد نزع في القرن السابع عشر الميلادي ويستدل على ذلك من إشارة ترجع الى عام ١٦٤٠م إذ تقول أن فسيفساء الساحة قد نزعت كلها وأجريت إصلاحات متعددة لهذه الساحة في اعوام ١٧٠٨م و ١٨٣٨م و ١٨٧٨م غير ان اصلاحات العام الاخير بالرغم من كثرتها جاءت ثقيلة الظل رديئة الصنع الامر الذي ادى الى تشويه الأصل تشويهاً كبيراً<sup>(٩٣)</sup> استمرت عمليات الترميم ٤ سنوات شارك فيها اكثر من ٢٠٠ خبير في مختلف المجالات ومن مؤسسات كثيرة وكلفت ملايين اليوروات وبرز ما اكتشفه الخبراء بعد عمليات الترميم ان هذه الاسود ليست متشابهة تماماً اذ تشكل كل ٤ منها مجموعة متشابهة وكل مجموعة تختلف عن

<sup>(٨٨)</sup> ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ص ٣.

<sup>(٨٩)</sup> سرقسطة : بلدة مشهورة بالاندلس تتصل اعمالها باعمال تطيلة، ذات فواكة عذبة لها فضل على سائر فواكة الاندلس، للمزيد ينظر الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢١٢ .

<sup>(٩٠)</sup> الموريسكيون : يطلق مصطلح الموريسكيون على اولئك المسلمين الذين عاشوا في اسبانيا بعد استرداد الاندلس بالكامل عام (٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م) والذين اجبروا على اعتناق المسيحية في اسبانيا خلال القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين . للمزيد يراجع : غارثيا ، مرثيديس ، الموريسكيون الاندلسيون ، ترجمة وتقدم ، جمال عبد الرحمن ، ط ١ ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م ، ص ٢٧ (هامش ١) .

<sup>(٩١)</sup> مالدونادو ، العمارة الاسلامية ، مج ٤ ، ص ٤٦ .

<sup>(٩٢)</sup> العيدروس ، العصر الاندلسي ، ص ١٤٦ .

<sup>(٩٣)</sup> العيدروس ، العصر الاندلسي ، ص ١٤٧ .

الآخري في الهيئة العامة وشكل الانف والاذنين والذنب وتسريحة الفرو<sup>(٩٤)</sup>. تعطلت مخارج المياه في هذه البركة قبل ١٠ سنوات عندما حاولت لجنة من علماء أوروبا وأمريكا في الفيزياء والميكانيكا والهندسة والتخصصات المختلفة دراسة هذه النافورة (نافورة الاسود) لمدة ٣ سنوات وقد اكتشف الخبراء ان الماء الذي يسري داخل المجاري يحمل مواد معدنية وهذه المواد خاصة الكلس تجمعت داخل المجاري وعرقلة سير الماء مما ادى الى توقفها عن العمل وقد تم تحديث المجاري كي لا تتكرر المشكلة<sup>(٩٥)</sup>.

وكان الخبراء يحذرون منذ فترة طويلة من ان نافورة السباع تتعرض للتآكل، كما ان لوئها اصبح غامقاً حتى بدأت عملية ترميم واسعة شملت ساحة الاسود بالكامل بعد دراسة دقيقة لكل ما تتعرض له من مشاكل شارك في هذه العمليات كلها خبراء من عدة دوائر ومؤسسات متخصصة مثل دائرة الادامة في قصر الحمراء، ومعهد التراث الثقافي الاسباني، والمعهد الاندلسي للتراث التاريخي، ومعهد المهندسين في اشبيلية وعدة اقسام من جامعة غرناطة<sup>(٩٦)</sup>.

### الاسود تعود الى ساحتها في قصر الحمراء :

اخيراً وبعد انتظار طويل بدأت عملية عودة الاسود الى مرابطها في ساحة الاسود بقصر الحمراء في غرناطة جنوب اسبانيا بعد عمليات الترميم ولم يتم الخبراء في اليوم الاول من العملية غير نصب اسد واحد ويرمز اليه برقم ٨ ويزن ٣٠٠ كيلو غرام في عملية بطيئة ودقيقة ومعقدة حيث تم نقله من قصر الملك كارلوس الخامس الى ساحة الاسود وتم نصبه في مكانه بعد حسابات بالمليمترات من قبل الخبراء<sup>(٩٧)</sup>. وشارك في حفل نصب الاسد مديرة قصر الحمراء (ماريا دي المار بيا فرانكا)، (وباولينو بلاتو) المستشار الثقافي لحكومة الاندلس المحلية الذي وصف العملية بانها حدث تاريخي وسيعود الماء ليجري في النافورة ولتقذف به الاسود من افواها كما كان ايام الحكم العربي في غرناطة<sup>(٩٨)</sup>.

### ساحة الاسود حضور واثر:

<sup>(٩٤)</sup> ويكيبيديا، بهو الاسود، ص٣؛ جريدة الشرق الاوسط، الاسود تعود الى ساحة الاسود في قصر غرناطة، ٢١ ديسمبر ٢٠١١، العدد ١٢٠٧٦، ص١.

<sup>(٩٥)</sup> ويكيبيديا بهو الاسود، ص٣؛ جريدة الشرق الاوسط، الاسود تعود، ص١.

<sup>(٩٦)</sup> ويكيبيديا بهو الاسود، ص٣؛ جريدة الشرق الاوسط، الاسود تعود الى بهو السباع، ص١.

<sup>(٩٧)</sup> جريدة الشرق الاوسط، الاسود تعود الى بهو السباع، ص١.

<sup>(٩٨)</sup> جريدة الشرق الاوسط، الاسود تعود الى بهو السباع، ص١.

لساحة الاسود حضور واثر في اعمال بعض الشعراء والكتاب الاندلسيين القدماء والمعاصرين ومنهم شاعر الحمراء ابن زمرك الذي اسهم في وصف روعة القصور والقاعات في قصر الحمراء وبخاصة ما يتعلق بساحة الاسود الذي وصفه بأبيات رائعة زينت جدرانها:

وضراغم سكنت عرين رئاسة      تركت خريبر الماء فيه زئيرا  
فكأنما غش النضار جسومها      واذا ب في افواهما البلورا<sup>(٩٩)</sup>

ولا تذكر ساحة الاسود من دون المرور ولو سريعاً على علاقة الشاعر الغرناطي (فيديريكو غارثيا لوركا به)، اذ كان يتردد عليه كثيراً يتمتع بابداع العرب الذين بنوه بين الابراج والقلاع بشكل رائع، ومن بين الكتاب الاندلسيين المعاصرين الذين كان لساحة الاسود حضور في اعمالهم الكاتب القرطبي (انتونيو غالبا) الذي تأثر بالحضارة العربية الاسلامية وكتب عنها بعض الروايات والكتب والمقالات من بينها روايته (المخطوط القرمزي) الذي وضع لها عنواناً فرعياً هو (يوميات ابي عبد الله الصغير اخر ملوك غرناطة) ومن اقواله في ساحة الاسود ما نشرته مجلة بينينسولا عام ١٩٩٨م، في ساحة الاسود الكثير التوريقات كانت العصافير تمشى وترتجف فرحاً بالحياة ومن حوله كان يسمع خريبر الماء الصادر عنه كما يحدث في قلب الحلزونة، كم توجد هناك اشياء دقيقة وشفافة وذات دلالات على طريقة الوشم اليدوي<sup>(١٠٠)</sup>. ان هذه المعالم الفنية والحضارية الخالدة جعلت من زوار قصور الحمراء في الوقت الحاضر يمكنون طويلاً في غرناطة ولا سيما المفكرين والباحثين والمؤرخين ليسلطوا الاضواء على هذه المعالم الحضارية الشاخصة عبر حقب التاريخ<sup>(١٠١)</sup>.

وساحة الاسود ماتزال تمجد حضارة العرب على رغم مضي قرون على بنائه ليضيف الى الكنوز الموجودة في البلاد الاندلسية تحفة معمارية وتكنولوجية تستحق الوقوف عندها لاسيما ان كثيراً من المهتمين يعتبره افضل قطعة معمارية خلفها العرب في الاندلس بشكل عام وفي قصر الحمراء بشكل خاص<sup>(١٠٢)</sup>.

<sup>(٩٩)</sup> المقري ، نفع الطيب ، ج ١ ، ص ٤٩٣ .

<sup>(١٠٠)</sup> ويكيبيديا، بمو الاسود، ص ٤ .

<sup>(١٠١)</sup> الذنون، افاق غرناطة، ص ٧٥ .

<sup>(١٠٢)</sup> ويكيبيديا، بمو الاسود، ص ٤ .

**الخاتمة :**

بعد الانتهاء من هذا البحث نستخلص عدة نقاط مهمة منها:

١. إن ساحة الاسود تعد من اهم واشهر اجنحة قصر الحمراء في غرناطة.
٢. تعد ساحة الاسود من اهم الاماكن المعمارية التي اقيمت في غرناطة سابقاً ولاحقاً .
٣. كشفت الدراسة عن مدى الابتكار والتفنن والانجاز والتقدم العمراني الذي وصل اليه المسلمون في غرناطة ، إذ يشير عدد الاسود الاثنى عشر الى عدد الساعات اليوم وكذلك يشير الى بروج الفلك والى أشهر السنة .
٤. لقد بينت الدراسة ان اهتمام الاسبان والاوربيين في ترميم واعمار ساحة الاسود وارجاعها الى سابق عهدها يرجع الى رغبتهم في معرفة كيفية عمل هذا الساحة المتمثل في خروج المياه بانتظام وبشكل دقيق من افواه الاسود من دون توقف لكنهم فشلوا في معرفة سر ذلك.
٥. كشفت الدراسة ان ساحة الاسود تعد من الاماكن المهمة في اسبانيا وفي العالم بعد اعتبارها ضمن قائمة من التراث العالمي لليونسكو .
٦. ان ساحة الاسود من أهم الاثار الاسلامية التي بقت معالمها شاخصة ليومنا هذا ولم تلحقها أيدي الخراب والدمار ببعده استرجاعها من قبل الاسبان حال بقية المعالم الاخرى مثل المساجد والقصور التي تم تغيير جنسها الى كاترائية أو كنيسة .
٧. أتخذت ساحة الاسود في قصر الحمراء مسكناً وماوى للعديد من الحكام الاسبان الذي جاءوا بعد بنو الاحمر في غرناطة مثل فرنادو وايزابيلا وكذلك الملك كارلوس الخامس .

الملاحق



قصر الحمراء



أسود الساحة

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر

١. ابن الابار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م)، الحلة السيرة ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٢. ابن الخطيب ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)، اعمال الاعلام في من بويغ قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٣. ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل، احمد بن علي بن محمد ، (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م) ،: الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق ، محمد عبد المعيد خان ، ط٢ نشر دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، الهند ، ١٩٧٢م.
٤. الاصبهاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الانصاري ، (ت ٣٦٩هـ / ٩٧٢م) ، العظمة ، تحقيق رضا الله بن محمد ادريس ، ط١، نشر دار العاصمة ، الرباط ، ١٤٠٨هـ.
٥. الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ \ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٥ .
٦. المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣٥م ) نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق ، احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٨م.
٧. مؤلف مجهول (من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)، تاريخ الاندلس، دراسة وتحقيق عبد القادر بوية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٩م. .

ثانيا: المراجع العربية :

٨. زكي ، يعقوب ، الحديقة الاندلسية دراسة اولية في مدلولاتها الرمزية، بحث منشور الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت ، ١٩٩٩م.
٩. الحجم والمساحة في العمارة النصرية، بحث منشور الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٩٩ .
١٠. الحسين، قصي، موسوعة الحضارة العربية (العصر الاندلسي)، دار البحار، بيروت، ٢٠٠٥م.

١١. درنيقة، ربما محمد، الوجيز في التاريخ السياسي والحضاري للاندلس، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط١، لبنان، ٢٠١٣م.
١٢. الذنون، عبد الحكيم، افاق غرناطة، دار المعرفة، دمشق، ط١، ١٩٨٨م.
١٣. رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، نشر مطبعة مدبولي، مصر، ط١، ٢٠٠٠م.
١٤. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، (ت ١٣٩٦)، الاعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
١٥. سالم، عبد العزيز، المساجد والقصور في الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر الاسكندرية، ١٩٨٦م.
١٦. السماوي، احمد عبد الرحمن، رحلة مصورة الى بلاد الاندلس، الفردوس المفقود، دار الفكر، سوريا، ط١، ١٩٨٣م.
١٧. العميد، طاهر مظفر، اثار المغرب والاندلس، بيت الحكمة بغداد، ١٩٨٩م.
١٨. عنان، محمد عبد الله، الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية اثرية)، مطبعة مصر، ط١، ١٩٥٦م.
١٩. العيدروس، محمد حسن، العصر الاندلسي العمارة والفنون الاندلسية في غرناطة وطليلة وقرطبة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
٢٠. فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الاحمر (دراسة حضارية)، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.
٢١. مراد، صلاح، ديوان الحمراء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.
٢٢. المعقل، خليل ابراهيم، عرفاء البناء في المغرب والاندلس وأهم اعمالهم المعمارية، ضمن السجل العلمي لندوة الاندلس قرون من التقلبات والعطاءات، ق٣، الحضارة والعمارة والفنون، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٦م.
٢٣. نصر الله، سعدون، تاريخ العرب السياسي في الاندلس، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.
- ثالثا: المراجع المعربة :
٢٤. ديورانت، ويليام جيمس، قصة الحضارة، تقديم، محيي الدين صابر ترجمة، تركي نجيب محمود واخرون، نشر، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٥. غارثيا ، مرتيديس ،الموريسكيون الاندلسيون ، ترجمة وتقديم ،جمال عبد الرحمن ، المجلس الاعلى للثقافة ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
٢٦. فان ، شوك ، الفن العربي في اسبانيا وصقلية ، ترجمة الطاهر أحمد مكي ، ط٢ ، دار المعارف ،القاهرة ١٩٨٥م ..
٢٧. كلارك ، ايما ، فن الحدائق الاسلامية ،ترجمة ،عمر سعيد الابوي ، ط١ ، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث كلمة ، ٢٠١١م.
٢٨. مالدونادو ، باسيليون بابون ، العمارة الاسلامية في الاندلس عمارة القصور، ترجمة ، علي ابراهيم المنوفي ،مراجعة ،محمد حمزة الحداد، المركز القومي للترجمة ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٠م.
٢٩. مورنيو، مانويل جوميث، الفن الاسلامي في اسبانيا، ترجمة، لطفي عبد البديع ومحمود عبد العزيز سالم، مراجعة جمال محمد محرز، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٧م.

**رابعاً: الدوريات والانترنت :**

٣٠. جريدة الشرق الاوسط، الاسود تعود الى ساحة الاسود في قصر غرناطة ، ٢١ ديسمبر ٢٠١١ ، العدد ١٢٠٧٦ .
٣١. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، بهو الاسود.